Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوفي الروذباري بمصر، بعد أن نال مكانة صوفية بارزة، وتقديراً عميقاً عند معاصريه وتلاميذه، وكان مما قاله قبل وفاته، هذه الأبيات:

[البسيط]

ولو مضى الكلُّ مني لم يكن عجبا ... وإنما عجبي للبعض كيف بقي
أدركْ بقيةَ روحٍ فيك قد تلفتْ ... قبل الفراقِ فهذا آخرُ الرمقِ

وإذا حاولنا أن نتعرف على المزيد من تصوف الروذباري، من خلال أشعاره، فإن أول ما يستوقفنا هو تلك الغزلية الصوفية الرقيقة التي يبث فيها أشواق محبته قائلاً: [الكامل]

روحي إليك بكُلِّها قد أجمعتْ ... لو أن فيك هلاكها ما أقلعتْ
تبكي إليك بكُلِّها عن كُلِّها ... حتى يُقال: من البكاءِ تقطَّعتْ
فانظرْ إليها نظرةً بتعطُّفٍ ... فلطالما مَتَّعْتُهَا فتمتَّعَتْ

ومن أعقد أشعار الروذباري وأكثرها ذكراً للضمائر، تلك الأبيات التي أراد فيها الإشارة لضرورة ستر المحبة وصون سرها عن الشيوع في غير أهلها، فقال: [الخفيف]

بكَ كتمان وَجْدِهِ بك عَنْهُ ... لكَ مِنهُ، وعنه ما لكَ مِنْهُ
مَنْ إذا لاح لائحٌ لمَشُوقٍ ... هامَ وجداً عليكَ إنْ لم تَكُنْهُ
وإذا أَفَلَ الأُفُولُ بِبَيْنٍ ... بانَ عنه فبان إنْ لم تُبِنْهُ
يا فتى الحبِّ، بل فتى الحقِّ، سرِّي ... عَنْهُ مُسْتَوْدَعٌ لديكَ فَصُنْهُ

ثم يعاود الروذباري رقيق الشعر، فيتناول القاعدة الصوفية في المحبة، تلك القاعدة التي لا تعترف بمحبة الله في قلب، إلا إذا خلا هذا القلب من حب سواه! فإذا لم يتحقق شرط المحبة الخالصة، فلا خير فيها.. يقول الشيخ: